(الأستاذ) و(التلميذ) في النحو العربيِّ القديم نظرة في المفهوم والتجليات

الباحث. رياض أحمد جبار

أ.د. أحمد رسن صحن

جامعة البصرة/ كلية الآداب/ قسم اللغة العربية

pgs.riyadh.jabbar@uobasrah.edu.iq

ahmed.rasan@uobasrah.edu.iq

الملخص:

يكشف البحث في مفهومي الأستاذ والتلميذ عن جملة وشائج بينهما منها ما يخصُّ الأصل إذ اللفظان معرَّبان لا عربيّان ، وكلاهما عرف انتقالاً من استعماله في الصناعات والحرف إلى استعماله في العلوم ، فالأستاذ الماهر بصنعته الحاذق فيها، والتلميذ غلام ذلك الصانع ، ثم انتقلت الدلالة إلى العلوم فصار الأستاذ صفة أو لقباً للعالم المتفنن الحاذق في فنّه المتصدر فيه ، وصار التلميذ لقباً لمن يتعلم منه على سبيل الملازمة والاستمرار مع لحظ كثرة الأخذ وبذا يتضح الترابط بين المصطلحين ، وقد نجد إشارات إلى تلك الصلة في الاستعمال فللأستاذ تلاميذ وللمعلم متعلمون.

ويظهر تتبع الاستعمال أن هناك ألفاظاً أُبدلت بالأستاذ كالشيخ والمعلم والمؤدب والمدرّس وغيرها ، ولم يكن ذلك على سبيل الترادف التامّ فثمَّ موائز بين المصطلحات قد تراعى عند الاختيار.

الكلمات المفتاحية: (الأستاذ ، التلميذ ، النحو العربي).

(The professor) and (the student) in ancient Arabic grammar A look at the concept and manifestations

Riyadh Ahmed Jabbar

Asst.Prof Dr. Ahmed RISAN Sahan

University of Basrah, College of Arts, Department of Arabic Language

Abstract:

Research into the concepts of professor and student reveals a number of connections between them, including what concerns the origin, as the two words are Arabized, not Arabic, and both of them were known to move from their use in industries and crafts to their use in the sciences, so the professor is skilled in his craft and the one who is skilled in it, and the student is the servant of that craftsman, then the meaning moved to the sciences and it became Professor is an adjective or title for a scholar who is skilled in his art and is at the forefront of it, and student has become a title for someone who learns from him as a constant and continuity, despite the fact that there is a lot of adoption. Thus, the connection between the two terms becomes clear, and we may find references to this connection in usage, as the professor has students and the teacher has learners.

Tracking the usage shows that there are words that have been replaced with professor, such as sheikh, teacher, teacher, teacher, and others,

and this was not a complete synonym, as there are distinctions between the terms that may be taken into account when choosing.

Keywords: (professor, student, Arabic grammar)

أولاً: مفهوم الأستاذ :

١- في المعاجم وكتب المعرّب والدخيل:

الأستاذ من الكلمات المعرَّبة بيّنتها كتبُ المعرَّب والدخيل قبل المعجماتِ العربيةَ وأوَّل من وضّحها الجواليقي(ت٥٤٠هـ)[١] بقوله: ((فأمّا الأستاذ فكلمة ليست بعربية، يقولون للماهر بصنعته أستاذ، ولا توجد هذه الكلمة في الشعر الجاهلي[٢]، واصطلحت العامة إذا عظَّموا الخصيَّ أن يخاطبوه بالأستاذ، وإنما أخذوا ذلك من الأستاذ الذي هو الصانع، لأنه ربَّما كان تحت يده غلمان يؤدبهم، فكأنه أستاذ في حسن الأدب، ولو كان عربيًّا لوجب أن يكون اشتقاقه من الستذ وليس ذلك بمعروف))[٣].

فالدلالة الرئيسة هي الماهر بالصنعة ثم استعيرت من العامة للخصي إذا عظّموه. وقد زادت كتب المعرب والدخيل على ما ذُكِر أنها تعريب لكلمة(أستاد) بالفارسية، ومن معانيها:(رئيس الصناعة)، و(المعلم)، و(العظيم)، و(العالم) و(القدير في العلم والفن)[٤].

وقد أعرضت المعجمات العربية الرائدة عن ذكرها، وأوردها الفيومي(ت٧٧٠هـ)[٥] في المصباح المنير، ولم يزد على ما ذكره الجواليقي[٦]، وقد فطن صاحب تاج العروس إلى إعراض المعاجم عن ذكرها، وزاد على ما ورد في المصباح أنَّها بمعنى الرئيس[٧] .

ومن معاني الأستاذ في العصر الحديث أنّه لقب علمي مرموق في الجامعة، أما الأستاذية فهي مصدر صناعي من(الأستاذ)[٨] .

يظهر ممّا تقدّم أنَّ أول تعريب للفظ كان في الصناعات، وتعني الماهر في صنعته الحاذق فيها، وانتقل إلى الحذاق في تعليم العلوم المحيطين بها على سبيل الملكة؛ لأنّ((تعليم العلم من جملة الصنائع، وذلك أن الحذق في العلم والتفنين فيه والاستيلاء عليه إنما هو بحصول ملكة في

الإحاطة بمبادئه وقواعده، والوقوف على مسائله، واستنباط فروعه من أصوله، وما لم تحصل هذه الملكة لم يكن الحذق في ذلك المتناول حاصلا))[٩].

استنادًا إلى ذلك يمكن القول : إنَّ الأستاذ في صنعة التعليم يجب أن يكون عالمًا على سبيل الإحاطة بمبادئ العلم وقواعده ومسائل الإجماع والخلاف فيه، مجتهداً في استنباط الفروع من الأصول، مشتغلًا بالتأليف والتعليم فيه، وبذا يتحقّق له الحذق في الصناعة.

ويُفْهَمُ من ذا القول أنّ الحذق في صنعة التعليم يجب أن يكون مشفوعًا بالحذق في العلم نفسه، فالحاذق في العلم غير الحاذق في التعليم، والأستاذ من تحقق له الأمران: حذقُ العلم وحذقُ صناعته.

وآية الحذق في العلم نتاج العالم من المؤلفات، أمّا آية الحذق في التعليم فنتاجه من التلاميذ البارعين.

والمُقصِّر في واحد منهما يوجب علينا الاختيار بين أنْ يسلب منه لقب الأستاذ، فلا يكون جديرًا به، أو أنْ تُفَرَّع عن الأستاذ مصطلحات لائقة تتقيَّد بجهة الحذق كالأستاذ في العلم والأستاذ في التعليم والأستاذ في التأليف...

وغير قليل من ينطبق عليهم ما ذُكر من صفات دون أن يطلق عليهم اللقب أو أنْ يوصفوا به، والعكس ممكن، فربما وجدنا من لُقِّب أو وُصِف بالأستاذ دون أن يحوز جميع الصفات؛ لذا وجب الوقوف على هذا اللفظ في الاستعمال؛ لنتبيَّن مفهوم(الأستاذ النحوي) فربَّما صلحت تلك المعاني المتداولة أو بعضها لأنْ تكون جزءًا من تعريف المصطلح .

٢- مفهوم الأستاذ في الاستعمال[١٠] :

مِن تتبع لفظ الأستاذ في ببعض كتب السير والتراجم ومصادر النحو يظهر أنه يأتي باستعمالين: فهو إمّا أن يكون وصفًا أو لقبًا ملازمًا، وهو في الحالين لا يخلو من تضمّنه واحدًا من المعاني التي سيقت في كتب المعرَّب والمعاجم كالتعظيم والرياسة والحذق وغيرها.

الاستعمال الأول: استعماله وصفًا يراد به واحدٌ من المعاني الآتية:

١- الرياسة المطلقة أو المقيدة، ويراد بالإطلاق التحرر من قيد الفن أو الزمان أو المكان، ومنه وصف الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت١٧٠هـ) بأنه ((جهبذ الأمة وأستاذ أهل الفطنة الذي لم يُرَ نظيره ولا عُرف في الدنيا عديله))[١١] .

ولا تكاد تجد عالمًا أجمع أهل العلم على فضله كالخليل. فأهل العلم وحذاق أهل النظر مجمعون على تنزيهه وفضله[١٢]، وقلَّ أنْ نجد عالمًا غيره يوصف بالأستاذ على معنى الرياسة المطلقة، خلواً من أثر الانحياز أو المبالغة.

وممّن وُصِف به الزمخشري(ت٥٣٨هـ)،والملفت أنّه وصف به نفسه في مقدمة معجمه(أساس البلاغة) ثم استعمل بعده وصفًا له[١٣]. ويكثر السيوطي(ت٩١١هـ) من استعمال ألقاب مُشعرة بالرياسة المطلقة مثل :

(أستاذ الوجود، وأستاذ الزمان، وأستاذ الأستاذين)،يصف شيوخه أو غيرهم[١٤]، ولا تخلو هذه الأوصاف من مبالغة ولا سيما إذا أطلق الوصف على غير واحد في التخصص العلمي نفسه.

وقد يستعمل الوصف لمعنى الرياسة المقيدة بفنٍّ، ومنه قول السيوطي عن البارع الكردي(ت٤٧٤هـ)[١٥]((أستاذ البلد وأستاذ العربية واللغة، شيخ معروف مشهور كثير التصانيف والتلامذة))[١٦]. وقد تقيَّد الرياسة بزمان فنجد أكثر من نحويٍّ موصوف بها، منهم علي بن أحمد الواحدي(ت٤٦٨هـ)[١٧] وقد وصف بأنّه((الإمام المصنف المفسر النحوي أستاذ عصره))[١٨].

أمَّا تقييدها بمكان فكثير، والوصف فيها أقلُّ اعتبارًا من المطلقة أو المقيدة بزمان؛ لأنها مُفهِمة معنى الرياسة في التعليم، أمّا المطلقة والمقيدة بفنٍّ أو زمان فيُفهم منها الرياسة في العلم، ولا يمنع مانع من دخول رياسة التعليم فيه.

ولا تخلو عبارات العلماء في ذلك من تصريح أو إلماح بوجود من هو أعلم من المخصوص بالوصف في بلد آخر[١٩] .

وقد يكون للتنافس بين البصرة والكوفة بعلم العربية أثره في ورود الوصف مقيدًا بقيد المكان(البصرة أو الكوفة) دون إغفال كثرة وصف علماء الأندلس به.

يقول الخوارزمي(ت٦١٧هـ)[٢٠]إنّ الزمخشري خصّ بالذكر بعض النحويين دون غيرهم في مقدمة المفصل((لأنّ الإعراب بصري وكوفيّ، وسيبويه كان أستاذ أهل البصرة والأخفش تلميذه، والكسائي شيخ أهل الكوفة والفراء تلميذه))[٢١].

وممّن وُصف به من علماء الكوفة أبو جعفر الرؤاسي(ت١٨٧هـ)،قيل : إنّه((أستاذ أهل الكوفة في النحو))[٢٢]، أي رئيسهم وعالمهم. وفي الأندلس قُيِّد الوصف بإضافته إلى اسم المدينة نحو(أستاذ إشبيلية، وأستاذ بلنسية، وأستاذ مالقة، وأستاذ سبتة)ويكون في غالب استعماله وصفًا لمن كانت الرياسة في التعليم له، فهو المتصدِّر في تلك المدينة للإفادة ووجهة الطلبة إليه والتعويل في الإفادة عليه[٢٣].

٢- الحاذق في الفن، البارع فيه:

قد أكثر منه أرباب الطبقات وكتب التراجم[٢٤]، ولا يخفى أنّ المراد به حذق العلم وإنْ كان إثباته لا ينفي إرادة الحذق في التعليم، ومن أمثلته وصف الزبيدي(ت٣٧٩هـ) أبا العباس ابن ولّاد(ت٣٣٢هـ)[٢٥] بقوله: ((وكان بصيرًا بالنحو أستاذًا فيه))[٢٦].

ولا تخلو كلماتهم من إشارات إلى أهمية مصادر المعرفة في اكتساب البراعة، فنصر بن عاصم الليثي(ت٨٩هـ)كان أستاذًا في القراءة والنحو؛ لأنه قرأ على أبي الأسود الدؤلي(ت٦٩هـ)،وأبو الأسود قرأ على الإمام علي (عليه السلام)[٢٧] .

٣- المتصدر للتدريس والإفادة:

في هذا المعنى بدأت تتضح معالم الأستاذية بعد أنْ أضحت مرتبة علمية يصل إليها العالم بعد طول النظر والمداومة على البحث والدرس، ويمكن القول : إنّها مرحلة الحذق في العلم والتأهل للتصدر والإفادة.

وتردَّد في مؤلفات العلماء مصطلح(الأستاذية) للتعبير عن هذه المرحلة، وقد نجد ما ينبي بأن بلوغها يمثل مرحلة اكتفاء من تلقي العلم، فقيل عن أحمد بن يوسف اللبلي(ت٦٩١هـ)[٢٨] ((إنه لم يستفد بالمشرق علمًا؛ لأنه ما ارتحل إلا بعد الأستاذية والاقتصار على ما علم))[٢٩].

ويمكن أن يُحمَل معنى النص على أن العالم ببلوغه هذه المرتبة يصير مستنبطًا بنفسه، حائزًا على ملكة الإحاطة بمبادئ العلم ومسائله.

والحقُّ أن الاستزادة من العلم وإثراء معرفة الأستاذ لا تقف عند حدٍّ أو عمر وإن اختلفت طرق التلقّي ليباشرها العالم بنفسه بعد أن كان المعوَّل على أستاذه ومعلمه.

والدؤوب على صناعة التعليم والمداومة عليها ينمي تلك المعرفة، ويقوي الحذق والاستاذية [٣٠] ومن الإشارات إليها أنّ محمدًا بن عطاء الله النحوي(ت؟)[٣١] ((كان بصيرًا بالنحو، مقدمًا فيه، وهو الغالب عليه، وله يدٌ لطيفة في الأستاذية والتفهيم))[٣٢] .

وتظهر معالم الأستاذية في مؤلفات العالم ومن ينجب من تلامذته[٣٣] . وممّا له صلة بها إطلاق وصف الأستاذ الكامل وإنْ كان يُفهِم الإحاطة بأكثر من فنّ إلا أنه غير بعيد عن معنى التخرج واكتمال الأستاذية[٣٤] .

تجدر الإشارة إلى أنّ الوصف قد اتسعت دلالته في استعمال العامة؛ ليشمل كلّ من تصدر للإفادة، حاذقًا في العلم أم غير حاذق، معلمًا كان أم مؤدبًا، حاز شروط التصدر أم لم يحزها[٣٥].

٤- المعلم على سبيل الملازمة والاعتماد:

هذا المعنى لا يبعد عن سابقه في كونه يشير إلى الحذق في التعليم الحاصل نتيجة الحذق في العلم، إلا أنّ جهة النظر فيه تتجه صوب العلاقة بين التلميذ والأستاذ، وفيه شروط صناعة التلميذ من طول صحبة مع استفادة من علم الأستاذ، وتعويل عليه، فيكون أساس المعرفة عند التلميذ دون إغفال المصادر الأُخَر، ومنه القول المنقول عن الخليل : ((إذا أردت أن تعلم علم أستاذك فجالس غيره))[٣٦].

ودالة هذا المعنى في أخبار النحويين للسيرافي(ت٣٦٨هـ) فخصَّ بها الخليل،بقوله : ((أستاذ سيبويه، وعامة الحكاية في كتاب سيبويه عن الخليل، وكلّ ما قال سيبويه(وسألته) أو(قال) من غير أن يذكر قائله فهو الخليل))[٣٧]. وفي ترجمة سيبويه يشير إلى ملازمته الخليل وأنه أخذ النحو عنه((وهو أستاذه، وعن يونس وعيسى بن عمر وغيرهم))[٣٨].

وما يؤكّد دلالتها على المعنى المذكور اختصاص الخليل بها دون من ذكر معه؛ لأنَّ الأخذ عنهم لم يكن على نحو الملازمة والاعتماد، ولا يبعد أن يكون ذلك لمزية علمية في الخليل جعلته يَفْضُل من هم مذكورون معه.

وقد يدلّ لفظ الأستاذ على الاستفادة في الأخذ دون شرط الملازمة، وهو كثير، ومنه قولهم : إنّ معاذ الهراء(ت١٨٧هـ)أستاذ الكسائي(ت١٨٩هـ)،ومحمد بن قادم(ت٢٥١هـ) أستاذ ثعلب(ت٢٩١هـ)[٣٩]، وينقل عن ثعلب قوله إنّ الرؤاسي كان أستاذ الكسائي والفراء(ت٢٠٧هـ)[٤٠].

الاستعمال الثاني: استعماله لقبًا يتصدر أسماء بعض العلماء: ولا يخلو من بعض المعاني التي تقدّمت في الوصف غير أنَّ هناك اعتبارات تضاف إليها قد يحكم فيها استعمال العامة.

من تلك الاعتبارات إطلاقه في بلاد الأندلس على(النحويّ الأديب)،يقول القفطي(ت٦٤٦هـ):((أبو الحسن بن الطراوة المالقي النحوي المدعو بالشيخ الأستاذ... ولا يلقب أحدٌ ببلد الأندلس بالأستاذ إلا النحوي الأديب))[٤١].

ومِن استعمال لفظ(الأستاذ)في ميدان الأدب قول أبي سعيد السيرافي يخاطب كاتبًا للرسائل الأدبية أصغرَ سنًا منه بقوله: ((أيُّها الأستاذ، ليس بمستنكر ما كان مني ولا بمستكثر ما كان منك، إنّ مال الفيء لا يصحُّ في بيت المال إلا بين مستخرج وجهبذ، والكتَّاب جهابذة الكلام ، والعلماء مستخرجوه))[٤٢].

ومن النحويين الأدباء الملقبين به أبو جعفر ابن الزبير(ت٧٠٨هـ)[٤٣] شيخ أبي حيان الأندلسي(ت٧٤٥هـ)، وقد أكثر أبو حيان من ذكر اللقب مجردًا، ويريد به ابن الزبير[٤٤]. وقد يكون طول مدة تصدُّر العالم للإقراء واحدًا من تلك الاعتبارات في إطلاق لقب الأستاذ عليه، وممّن شُهِر به للسبب المذكور أبو علي الشلوبين(ت٦٤٥هـ) الذي تصدّر للإفادة نحو ستين سنة، وقد ورد اللقب مجردًا في بعض الكتب اعتمادًا على تلك الشهرة ، أو متبوعًا بكنيته[٤٥].

ومن اعتبارات إطلاق اللقب(براعة الأستاذ في أكثر من فنٍّ)، فأبو القاسم السهيلي (ت٥٨١هـ)[٤٦] لُقِّب بالأستاذ لبراعته في العلوم وافتنانه فيها[٤٧].

ومن أغراض استعمال اللقب في هذه الحال أنْ يتجنّب المتكلم تخصيص العالم بفنٍّ دون آخر، وبذا عُلِّل إطلاقه على ابن المُحلِّي(ت٦٦٠هـ)[٤٨] الذي برع في الأدب والعربية والفقه وغير ذلك((وكان يعرف بالأستاذ، قد غلب ذلك عليه، واعتمد في معرفته عدولًا عن تعريفه بما تقدم))[٤٩].

وقد يسهم العالم في ترسيخ اللقب له بذكر اللقب لنفسه في مقدمة مؤلفه وعياً بأهمية التعريف بالمؤلف وما يترك من أثر ووثوق في نفس المتلقي[٥٠]،والألقاب موضع فخر ودليل علوِّ شأن الملقب وتقدّمه في العلم [٥١].

وقد ورد في بعض كتب العلماء الأعلام كالزمخشري، وأبي القاسم السهيلي، وأبي علي الشلوبين[٥٢].

بناءً على ما تقدّم يمكن تسجيل جملة مَلاحظ على استعمال لفظ الأستاذ في العربية، منها أنَّه نابع من استعمال العامة الذي يباين استعمال المختصّ في معايير التسمية، فالأول ينشد في العالم تعدّد الفنون وإيراد الطرف والنوادر، لذا قد نجد أستاذًا في نظر العامة ليس بشيء عند أهل التخصص، فعلمه دون صيته الذي تصنعه العامة[٥٣].

ومن تلك الملاحظ أنَّ اللقب أكثر ما يكون في علماء الأندلس[٥٤] ،وعلى ألسن علمائها من أرباب السير والتراجم، وقد يكون ذا لرجوح ذائقة العامة هناك وابتعادهم عن المشرق حيث المعايير الصارمة في استعمال الألقاب أو ربما في استعمال اللفظ الأعجمي.

وللتلاميذ إسهام كبير في إرساء سنّة المبالغة في إسناد الألقاب لمن أخذوا عنه، وعيًا منهم بأهمية الأخذ عن علماء أفذاذ، أو لقصور في تنوّع مصادر المعرفة بالاقتصار على عالم دون الاطلاع على علم غيره.

فكان التأكيد على كثرة الشيوخ؛ لأنَّ في كثرتهم رسوخ الملكات والوقوف على اختلاف طرقهم في التعليم وتنوّع المصطلحات. ولأنَّ التلاميذ من أهمِّ مصادر المعرفة لدى أرباب السير والتراجم انتقلت المبالغة في الألقاب إلى مؤلفاتهم، واقتبس اللاحق من سابقه دون تدقيق[٥٥].

تلك الملاحظ التي ذُكِرتْ وغيرها لا تقلّل من أهمية تتبع اللفظ في الاستعمال والوقوف على معانيه، فجلُّ تلك المعاني يمكن أن تقوّمَ التعريف الاصطلاحي للأستاذ النحوي سوى تلك التي تفيد الموسوعية في تحصيل العلوم.

فالحذق في علم النحو، والحذق في تعليمه، وبلوغ مرتبة الاستنباط، وظهور ذلك في مؤلفات العالم، وفي من ينجب من تلامذته كلُّها معطيات تُسْعِدُ في أنْ نقول في تعريف الأستاذ النحوي إنّه(**العالم بالنحو، المجتهد في استنباط فروعه من أصوله، الحاذق في تعليمه والتأليف فيه**). فالعالم بالنحو من استحصل ملكة الإحاطة بموضوع تلك الصناعة ومسائلها ومبادئها وكلَّ ما يتعلق بقوانينها ومقاييسها الخاصة.

وصناعة النحو موضوعها اللفظ العربي من جهة ما يأتلف مع غيره من الألفاظ، وكلّ مسألة من مسائله تتألف من محكوم عليه ومحكوم به، نحو قولهم : كلُّ لفظ إمّا معرب وإمّا مبني، أمّا المبادئ فمنها ما أخذ عن العرب فهي من المقبولات، ومنها ما هو مستنبط بالفكر والروية، وهي التعليلات، وبالمبادئ تتبرهن المسائل، ومن تهيأ له الربط بين المبادئ والمسائل فقد جاء بفصل الخطاب[٥٦].

وملكة الإحاطة بعلم النحو غير ملكة اللسان التي تعني تركيب الألفاظ المفردة للتعبير بها عن المعاني المقصودة ومراعاة التأليف الذي يطبق الكلام على مقتضى الحال، فالإحاطة بقوانين الإعراب إنّما هي علم بكيفية العمل، وملكة اللسان هي العمل نفسه[٥٧].

ويرى ابن خلدون أنَّ صناعة العربية مستغنية عن ملكة اللسان، مستدلاً على ذلك بأنَّ((كثيراً من جهابذة النحاة والمهرة في صناعة العربية المحيطين علمًا بتلك القوانين إذا سُئل كتابة سطرين إلى أخيه أو ذي مودته أو شكوى ظلامة، أو قصد من قصوده أخطأ فيها عن الصواب وأكثر من اللحن ولم يجد تأليف الكلام لذلك والعبارة عن المقصود على أساليب اللسان العربي))[٥٨].

وفي النص إشارة غير صريحة إلى إخراج(النحوي الأديب) من تعريف الأستاذ النحوي غير أنَّه لا يخلو من مؤاخذة مفادها وقوع اللحن من أكثر أساتيذ الصنعة مع أنَّه غير مستساغ ولا

مقبول ممّن هم دونهم، ثم إنَّ هذي الملكة تصبح من الضرورات إذا علمنا أن التأليف شرط في الأستاذ.

وحصول ملكة الإحاطة بالصناعة يؤهل للنظر في الأدلة واستنباط الأحكام منها وهو الاجتهاد.

فمن شروط الأستاذ النحوي أن يكون مشتغلًا بالتعليم والتأليف فيه على نحو اجتماعهما، فلا يكفي في الأستاذ أن يكون عالمًا، وبذا يعلّل أبو الطيّب اللغوي(ت٣٥١هـ) ترك ذكر يحيى بن يعمر في النحويين، يقول: ((ولا يذكر أهل البصرة يحيى بن يعمر في النحويين، وكان أعلم الناس وأفصحهم، لأنه استبدَّ بالنحو غيره ممّن ذكرنا، فكانوا هم الذين أخذ الناس عنهم، وانفرد يحيى بن يعمر بالقراءة))[٥٩].

ولا يكفي فيه أيضًا توافر أحدهما دون الآخر، فلا يكفي أن يكون مؤلفًا فحسب أو متصدرًا للتعليم دون أنْ يؤلف فيه، وهذا الشرط يخرج الكثير من علماء النحو من عِداد منزلة الأساتيذ؛ لاستئثارهم بواحدة دون أختها.

أمَّا ذكر الحذق في التعليم والتأليف فيخرج المعلمين والمؤدبين وما أُلِّف من مختصرات تعليمية.

بعد الوقوف على مفهوم الأستاذ في النحو العربي لا بدَّ من بيان أشهر الألفاظ التي أُبدلتْ به في الاستعمال.

- الفرق بين الأستاذ وألفاظ أُخَر:

والألفاظ التي أُبدِلت بالأستاذ (الشيخ، والمعلم، والمدرس، والمؤدب). وأكثرها اشتراكًا معه (الشيخ) وصفًا ولقبًا. والشيخ في اللغة: العجوز الذي بانت شيخوخته، أو من استبان به الشيب، أو من طعن في السنِّ، يقال: شيخٌ بيِّنُ الشيخوخة والشيَخ والتشييخ، وهناك من جعل لها عمراً، وقيل : هو ما بعد الكهل، وشيَّخته: دعوته شيخاً للتبجيل، ومن المجاز: شيخ المرأة بعلها، وأشياخ الرجل آباؤه، واستعير اللفظ عند أهل العلم لمن كثر علمه؛ لأنَّ من تتقدّم به السنّ تكثر تجاربه ومعارفه[٦٠].

وهناك من ذهب إلى أنَّ العلماء – شيبهم وشبابهم– دُعوا شيوخًا((لأنهم يتخلقون بأخلاق الشيوخ، يقال للعالم شيخٌ ولو كان شابًّا))[٦١].

وينقل عن أبي حيان أنّه كتب لتلميذ شاب من تلامذته: ((بحث عليَّ الشيخ فلان كتاب التسهيل، ثم قال له: لم أشيِّخ أحدًا في سنِّك))[٦٢].

وفي عصرنا الحديث يُدعى شيخاً((ذو المكانة من علم أو فضل أو رياسة))[٦٣].

ويمكن القول إنَّ الشيخ يُطلق على المعاني المستفادة من لفظ الأستاذ يضاف إليها المعنى الحقيقي له. وكذا دلالته على كلّ ذي فضل ورياسة ودين، وبذا يضحي أوسع استعمالًا من لفظ الأستاذ الذي يكاد ينحصر في ميدان العلوم والصناعات.

والناظر إلى الحقيقة والمجاز عند استعمال اللفظين في ميدان العلوم يجد أنَّ الحقيقة أبْيَنُ في لفظ الأستاذ، والمجاز أبْينُ في لفظ الشيخ. أمَّا الاستعمال النحوي فنجد فيه ما يُفهَم منه ترادفهما- وهو كثير- وقد نجد ما يُفهَم منه التمييز بين المصطلحين كما في قول القاسم بن الحسين الخوارزمي(ت٦١٧هـ): ((وسيبويه كان أستاذ أهل البصرة، والأخفش تلميذه، والكسائي شيخ أهل الكوفة والفراء تلميذه))[٦٤].

ومن الألفاظ المشتركة مع (الأستاذ)(المعلِّمُ، والمؤدِّب، والمدرّس) والاشتراك في بعض الجهات دفع بعض الباحثين إلى القول بالترادف[٦٥]. وأقلّ تأمّل في الاستعمال يظهر خلاف ذلك، فغالبًا ما تُطلق هذه المصطلحات على من هو دون مرتبة الأستاذ[٦٦].

والمعلم أعمُّ من المؤدّب والمدرّس، وإنْ جاءت بمعناهما أحيانًا[٦٧]، وعمومها يأتي من كونها تستعمل في مجال التعليم وفي غيره؛ لتشمل كلَّ ملهم للصواب والخير، وتختصّ في ميدان العلوم بمن يمتهن التعليم[٦٨].

أمَّا المؤدّب فلا يبعد عن معنى التعليم إلا أنّه قد ينحاز إلى تعليم رياضة النفس ومحاسن الأخلاق[٦٩].

والمؤدبون طائفة من المعلمين انتدبوا لتعليم أولاد الخلفاء والأمراء والأثرياء، ولا يبعد أن تجد عالمًا مؤدّبًا لما في التأديب من إغراءِ مالٍ وجاه[٧٠]. وهم فريقان: أصحاب العلوم وأصحاب البيان، وكان الخاصة يؤثرون أصحاب البيان؛ لأنَّ أصحاب العلوم – ومنهم النحويون- ليس عندهم إمتاع كأصحاب البيان[٧١].

لذا يتجه المؤدبون إلى سدِّ نَهَم ذائقة عامة المتلقين بانتقاء المادة المطلوبة والابتعاد عن التخصص والغوص وراء دقائق العلوم(٧٢).

بعد الوقوف على معاني المصطلحات المصاحبة للفظ الأستاذ في الاستعمال العلمي يتضح واحد من الأسباب التي تدعو إلى دراسة الفكر عند الأستاذ لا غيره من معلّمين ومؤدّبين، فطبيعة عمل المعلّم والمؤدّب تنزوي به بعيدًا عن عمق النظر وإعمال الفكر لاستخراج الغوامض، وقد أدرك الباحثون ذلك، فتحدَّثوا عن خطين في سير النحو، أحدهما تعليمي يقوده المعلمون، ويتميز بتأليف المختصرات تمشيًا مع متطلبات المهنة، والآخر علمي يميل إلى التعمّق وبناء النظرية يقوده (الأستاذ النحوي) بعيدًا عن معلمي الكتاتيب ومؤدبي الخاصة(٧٣).

ثانيًا- مفهوم التلميذ:

١- التلميذ في اللغة

وردت كلمة(التلميذ) في المعجمات العربية عرضًا في سياق الحديث عن (التّلام)، فقيل : إنّها معرّب(تلميذ) وتعني الصاغة أو غلمان الصاغة، وقيل : هي (التلاميذ) وقد سقطت منها الذال(٧٤). واكتفى ابن فارس(ت٣٩٥هـ) بأنّ التاء واللام والميم ليس بأصل، وليس فيه كلام صحيح ولا فصيح، والتلميذ ليس من كلام العرب(٧٥).

أمَّا الأصل الذي عُرِّبت عنه فقيل:((عبراني معناه متعلِّم، وهو مشتق من (لمد) أي علَّم ومنه التلمود، أي كتاب سنن اليهود وتعليمهم))(٧٦).

ولم تخرج المعجمات اللاحقة عن سابقتها في تناول لفظة التلميذ، إلى أن جاء ابن منظور(ت٧١١هـ) فأوردها في مادة (تلمذ) وذكر((التلاميذ: الخدم والأتباع، واحدهم تلميذ))(٧٧). وقيل : إنَّ التلميذ هو المتعلم أو الخادم الخاص للمعلم(٧٨)، وعليه بنت بعض المعجمات الحديثة، في أنّه خادم الأستاذ من أهل العلم أو الفنّ أو الحرفة، يقال تلمذ لفلان وعنده كان له تلميذ ، وفي العصر الحديث هو الطالب الصغير(٧٩).

ويجمع التلميذ على تلامذة وتلاميذ، وقد ورد اللفظ مفردًا بمعنى الجمع(٨٠).

٢- التلميذ في الاصطلاح:

ثمة شبه غير خافٍ بين مصطلحي الأستاذ والتلميذ، فكلاهما أعجميان، وإذا كان لفظ الأستاذ أُطلق على الحاذقين في الصناعات عامة ثم بدأ يتخصّص بتعليم العلوم فالتلميذ كذلك أُطلق على الصانعين أو على غلمانهم أو على الحذاق منهم أو على المتعلمين ممّن هم ملازمون أساتيذَهم ثم أخذ يتخصّص بتعلُّم العلوم.

وقد نجد في كلمات العلماء ما يوحي بتلازم المصطلحين، فقد قيل : إنَّ ((الصنائع كلَّها استخرجتها الحكماء بحكمتها، ثم تعلَّمها الناس منهم، وبعضهم من بعض، وصارت وراثة من الحكماء للعامة، ومن العلماء للمتعلمين، ومن الأساتذة للتلامذة))[٨١].

فخطُّ سير العلوم والصنائع يتّجه من العموم الى التخصّص، فالحكماء أوجدوها والمتلقون عنهم عامة الناس، ثم يتخصّص بالعلماء والمتعلّمين، ثم بين حذاق العلماء(الأساتيذ) وملازميهم من المتعلّمين(التلاميذ).

والتلازم المشار إليه بين الأستاذ والتلميذ يكون في معنى واحد من معانيه في الاستعمال هو ذلك المقيد بشروط سنأتي على بيانها، أمَّا معانيه الأخر كالدلالة على عموم المتعلمين أو على صغار الطلبة فلا زعمَ في تلازمها مع الأستاذ.

والمعنى المقيد بشروط ينماز من غيره بكونه يبقى ملازمًا للموصوف به وإن أنهى مدة التحصيل وانتقل إلى مرتبة التصدر والإفادة، فالمراد به بيان جهة الانتساب لا المرتبة العلمية التي يشغلها، وهذه هي جهة الارتباط بالأستاذ.

وقد ذُكِر من معاني الأستاذ المعلّمُ على سبيل الملازمة والاعتماد والاستفادة، وهو معنى يرتقي؛ ليكون شرطاً لصناعة التلميذ غير مانع من تعدّد مصادر المعرفة. فيختصُّ التلميذ بالأخذ عن أستاذ وينسب إليه، مع أخذه عن غيره إلا أنَّ النسبة لمن يختصّ به، ويعتمد في الأخذ عليه. ولا يكون الاختصاص إلّا بطول الملازمة، ولا يخفى ما في الملازمة وكثرة مخالطة الأساتيذ من مزيد كمال في التعلم لما فيها من دوام عليه ومحاكاة للأستاذ في أقواله وأفعاله[٨٢]، وهي موجبة لكثرة المحاورة والمناظرة في المسائل، وبذا تحصل ملكة الإحاطة بالفنون[٨٣].

وفي مؤلفات الأعلام إشارات إلى الاختصاص والنسبة إلى الأساتيذ وضرورة ملازمتهم(٨٤). ومن وعي المشتغلين بالعلم بأهمية الانتساب لأستاذ حاذق كان طلب المشاهير من الأساتيذ سنة عند المتعلمين في كلِّ أفق وجيل(٨٥).

يضاف إلى ما تقدّم ضرورة أنْ يكون التلميذ مكثرًا من الأخذ عمّن لازمه، فلا يعدُّ من تلامذة الأستاذ مَن قلَّ أخذه عنه، وكذا من أكثر الأخذ دون ملازمة واختصاص، لذا خُصَّ سيبويه بأنه تلميذ الخليل دون غيره ممن أخذ عنهم لاختصاصه به وملازمته إياه، واستكثاره منه(٨٦).

ومن شروط الانتساب مداومة التلميذ على أستاذه إلى تمام الأخذ؛ لأنَّ ملكة الإحاطة بالعلوم تأتي من المداومة واتصال التعليم(٨٧).

فإنْ عرض عارضٌ سبَّب انقطاع المتعلم بطل انتسابه إليه(٨٨). أمَّا إذا دام الأخذ إلى حصول الملكة قيل : إنَّه تلميذه، تخرج به أو تخرّج عليه(٨٩). من هنا اكتسب لقب التلميذ معنى الانتساب أو الانتماء إلى الجهة العلمية التي أتمَّ المتعلم تعليمه فيها وتخرَّج منها.

وعلى هذا المعنى يقترب المصطلح من معنى(الخرّيج) المتداول حديثاً. وهو لقب لا يتحدّد بزمن أو مرحلة عمرية أو دراسية معينة(٩٠)، إذ يكون متحقّقًا عند اكتساب الشروط المساقة آنفًا، فيصحُّ أنْ يكون المرء تلميذًا ومتصدرًا للإفادة – أستاذًا أو شيخًا أو معلّمًا – في آنٍ واحد، فهو تلميذ بالنظر إلى جهة تخرجه وانتسابه، وأستاذ بالنظر إلى حاله ومآله(٩١).

ثَمَّة شرط أخير يشمل كلَّ متعلّم، هو(الامتثال لأمر الأستاذ)، وتأتي أهميته من كونه الطريق إلى خلافة التلميذ لأستاذَه، فقد قيل :((إنّ أيَّ تلميذ أو متعلم في علم أو صناعة امتثل أمر أستاذه وانقاد لمعلمه، ودام عليه، فإنه سيصير يومًا إلى مرتبة أستاذه، ويصير مثل معلّمه))(٩٢).

وأهمُّ موارد امتثال الأمر تحديد مصادر المعرفة للتلميذ، وتوجيه المتعلم لتلك المصادر، وهي من مهامِّ المتصدّرين للإفادة، وللمتعلّم الامتثال.

ومن أمثلة ذلك ما كان بين أبي إسحاق الزجَّاج(ت٣١١هـ) والمبرد(ت٢٨٦هـ) في لقائهما الأول حين قرَّر الزجاج ملازمته والأخذ عنه ،عندها أمره المبرد باطِّراح كتب الكوفيين، ولم يزل ملازمًا له وآخذًا عنه حتى برع من بين أصحابه(٩٣).

بناءً على ما سبق سوقه من شروط يمكن تعريف التلميذ بأنه(**المتعلّمُ المختصُّ بأستاذه أو معلّمه بملازمته والمداومة على الأخذ منه إلى التخرج عليه والانتساب إليه**). فالمتعلم يدخل فيه كلُّ من طلب العلم على سبيل التفقه. والمختصُّ قيد يُخرج سائر الآخذين شدواً دون اختصاص. والاختصاص يكون بالملازمة أو الصحبة التي قد تفقد بعد وجدانها؛ لذا اشترطت المداومة في الأخذ إلى التخرج؛ لأنّ المداومة قد تنقطع قبل التخرج وتمام الأخذ.

بهذه الشروط تصحُّ نسبة التلميذ إلى أستاذه أو معلّمه، فيكون حامل علمه الموثوق بالنقل عنه. وإيراد لفظ المعلّم في التعريف فيه إشارة إلى أنّ من هو دون مرتبة الأستاذ في تعليم العلوم يمكن أن يكون له تلامذة مختصّون به يتخرَّجون عليه، والتفاضل بين التلاميذ يكون تبعًا لاختلاف أساتيذهم ومعلّميهم.

وإقرار مفهوم التلميذ المقيد بالشروط المتقدِّمة لا ينفي استعماله لمعانٍ أخر في ميدان العلوم كدلالته على عموم المتعلّمين في حال التعلم أو في غيرها – وهو كثير – أو دلالته على صغار المتعلّمين كما في الاستعمال الحديث.

تجدر الإشارة إلى أنَّ بعض العلماء عدلوا عن لفظ التلميذ إلى غيره من مرادفات نحو(صاحب، وغلام، وطالب، ومتعلّم)(٩٤)، وقد يُعلَّل ذا بأنه ليس من كلام

العرب، أو هو من قبيل التسامح في استعمال المصطلحات، إلا أنَّ تجاور اللفظين – أعني التلميذ ومرادفه – يُفْهَم منه وعي الفرق بين المصطلحات، وأكثره بين التلميذ والصاحب وجموعهما(٩٥).

الخاتمة والنتائج

خلص البحث في مفهومي الأستاذ والتلميذ إلى جملة نتائج أهمها:

– (الأستاذ) من الألفاظ المعربة عن الفارسية وتعني الحاذق بصنعته الحاذق فيه ، وفي الفارسية تعني رئيس الصنعة أو المعلم أو العظيم أو العالم أو القدير في الفن ، وقد أخذ المصطلح طريقه من الصناعات الى استعماله في تعليم العلوم.

– و(التلميذ) من الألفاظ المعربة أيضاً ،قيل عن العبرية ، وتعني متعلم الصنعة ،ويطلق على غلمان الصانعين ،والتلاميذ الخدم والأتباع ، ثم أخذ المصطلح طريقه الى العلوم فأطلق على متعلمي العلوم من ملازمين وغيرهم.

وبذا يظهر التشابه في التدرج الاستعمالي بين المصطلحين.

– للفظ لأستاذ استعمالان : الأول أن يكون وصفاً يفيد معنى الرياسة أو الحذق في الفن أو المتصدر للتدريس أو المعلم على سبيل الملازمة، والثاني أن يكون لقباً علمياً يتصدر الأسماء ، ولا يخلو من المعاني المذكورة.

– وللتلميذ استعمالات منها المتعلم على سبيل الملازمة والاستمرار، وقد يستعمل ليدلّ على المتعلمين عامة.

– هناك ألفاظ أبدلت بالأستاذ في الاستعمال ، كالشيخ والمعلم والمؤدب ، و لا يخفى ما بينها من فروق دلالية فلكلٍّ موائزه.

– تبين أن هناك من يلازم بين المصطلحين في الاستعمال ، فللأستاذ تلميذ وللمعلّم متعلم.

الهوامش:

(١) هو موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي اللغوي، من كبار أهل العلم، ثقة صدوق، قرأ اللغة على الخطيب التبريزي، وعرف بها وألف فيها وفي غيرها كتبا حسنة، توفي سنة خمسمائة وأربعين وقيل خمسمائة وتسع وثلاثين. ينظر: نزهة الألباء، الأنباري :٢٩٣، ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان:٣٤٢/٥، وبغية الوعاة :٣٠٨/٢.

(٢) وقد وردت مجموعة على أساتيذ في قول كُثَيِّر عزَّة(ت١٠٥هـ) :

إذا حُلَلُ العَصْبِ اليماني أجادها أكفُّ أساتيذ على النسج دُرَّبِ

ديوان كثير عزّة، جمعه وشرحه إحسان عباس :٢٦٥.

واستعملها أبو الطيب المتنبي(ت٣٥٣هـ) مادحًا كافورا :

ترعرعَ الملكُ الأستاذُ مكتهلا قبل اكتهال أديبًا قبل تأديب

يقول أبو البقاء العكبري(ت٦١٦هـ)في شرحه: ((الأستاذ كلمة ليست بعربية وإنما تقال لصاحب الصناعة كالفقيه والمقرئ والمعلم، وهي لغة أهل العراق، ولم أجدها في كلام العرب، وأهل الشام والجزيرة يسمون الخصي أستاذًا)) شرح ديوان المتنبي : العكبري :١٧٠.

(٣) المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، أبو منصور الجواليقي:١٩.

(٤) ينظر: قصد السبيل فيما في اللغة العربية من الدخيل، محمد الأمين بن فضل الله المحبي:١٧٥،وشفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، الشهاب الخفاجي:٣٤، وكتاب الألفاظ الفارسية المعربة، السيد أدّى شير:١٠، وكتاب تفسير الألفاظ الدخيلة، طوبيا العنيسي: ٢، والمعجم الذهبي، فارسي- عربي، الدكتور محمد التونجي:٦٥.

(٥) هو أحمد بن محمد الفيومي ثم الحموي، نشأ بالفيوم واشتغل ومهر باللغة والفقه، وتميز وجمع في العربية عند أبي حيان ثم ارتحل الى حماة فقطنها، صنّف المصباح المنير. وتوفي سنة سبعمائة وسبعين وقيل : عاش بعدها. ينظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر العسقلاني:٣٧٢/١، وبغية الوعاة:٣٨٩/١، ومعجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، محمد سالم محيسن:١٤٨/٢.

(٦) ينظر: المصباح المنير:٦.

(٧) ينظر: تاج العروس للزبيدي، تحقيق عبد الستار أحمد فراج:٣٧٤/٩و٤١٨/٩.

(٨) ينظر: المعجم الوسيط :١٧.

(٩) مقدمة ابن خلدون:٣٩٦.

(١٠) يقصد بالمفهوم ((الصورة الذهنية المجردة التي يدركها الذهن في وجوده المجرد عن المادة وصفاتها المحسوسة ولأن تلك الصورة حاصلة في الذهن سميت بالمفهوم)) فلسفة تكوين المفاهيم النحوية ، دراسة في بعض المصطلحات النحوية ، الدكتور أحمد رسن، ١٨١ ، مجلة العميد ، السنة الثامنة المجلد الثامن العدد التاسع والعشرون.

ويفترض أن يستوفي البحث الاستعمالات جميعها إلا أنه استثنى لفظ الأستاذ الدائر على ألسن المتعلمين في الخطاب المباشر مع معلميهم؛ لأنها تطلق على معلم الكتاب والمؤدب والعالم على حدّ سواء دون مراعاة شروط فيها، ولا يمكن التعويل عليها في بيان المدلول وإنْ رافقها إقرار المعلم، وإنْ كان معنى التعظيم حاضرًا فيها. وذا شأن المتعلمين مع معلميهم.

والنصوص في ذلك أكثر من أنْ تحصى، فيكفي أنْ نشير إلى مواضعها في المصادر. ينظر: طبقات النحويين واللغويين، أبو بكر الزبيدي:٨٦،٩٤ وبغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، الضبّي:٢٢٥. وتحفة الأديب في نحاة مغني اللبيب، السيوطي:٢٣١،٢٤٥/١.

(١١) استدراك الغلط الواقع في كتاب العين :٤٣.

(١٢) ينظر: المصدر نفسه:٤٥.

(١٣) ينظر: أساس البلاغة الزمخشري:١٥/١، وإنباه الرواة:٢٦٨/٣.

(١٤) ينظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي:١٢/١ ، ٦٣/١، ١١٧/١، وغاية النهاية في طبقات القرّاء، ابن الجزري:١١٦ ،٤٤٧ .

(١٥) هو يعقوب بن محمد بن أحمد الفارسي، الأديب البارع الكردي نزيل نيسابور، شيخ نحوي معروف كثير التصانيف والتلاميذ، كانت وفاته سنة تسع وسبعين وأربعمائة وقيل : أربع وسبعين وأربعمائة. ينظر: إنباه الرواة:٤/ ٥١،٥٢،

(١٦) بغية الوعاة:٣٤٧/٢. ويبدو أنه نقل ترجمته عن إنباه الرواة :٥١/٤ ولم يزد عليه سوى قوله (أستاذ العربية).

(١٧) هو أبو الحسين علي بن أحمد الواحدي، الإمام المفسر النحوي، له تفسير كبير سمَّاه البسيط أكثر فيه من الإعراب والشواهد واللغة، ومن رآه فقد اطلع على كثير علمه في العربية، مات في نيسابور سنة ثمان وستين وأربعمائة. ينظر: إنباه الرواة:٢٢٣/٢،وبغية الوعاة:١٤٥/٢.

(١٨) إنباه الرواة:٢٢٣/٢، وينظر: بغية الوعاة:١٤٥/٢، وفي عنوان الدراية فيمن عُرِف من العلماء في المائة السابعة ببجاية لأبي العباس الغبريني يصف المؤلف غير واحد من العلماء بأنه أستاذ الأساتيذ في وقته. ينظر عنوان الدراية:٣١٦،٣٩٠.

(١٩) ينظر: تحفة الأديب :١٠٧/١،فقد نقل نصًّا يُفهم منه أنّ إمامة ابن بابشاذ في النحو اقتصرت على وجوده في مصر وزالت بانتقاله منها. وفي الصلة لابن بشكوال قيل : إنّ الوندي كان أستاذ سبتة إلى أن ورد إليها أبو علي المعروف بقريعات فمال إليه الناس. ينظر: كتاب الصلة لابن بشكوال ومعه صلة الصلة لأبي جعفر أحمد ابن إبراهيم الغرناطي:٢٢٤.

(٢٠) هو القاسم بن الحسين بن أحمد الخوارزمي مجد الدين صدر الأفاضل، ولد سنة ٥٥٥هـ وقتله التتر سنة ٦١٧هـ،برز في العربية وله مصنفات قيِّمة. ينظر: إنباه الرواة ،٥٧،٥٨/١،وتأريخ إربل، ابن المستوفي:٥٣٠/٢.

(٢١) شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير للقاسم بن الحسين الخوارزمي،١٤١/١-١٤٢.وقد يكون انتقاء الألقاب له دلالته، فربما وعى قيمة لفظ الأستاذ فوصف به سيبويه، وقد يكون للصفة الدينية للكسائي دور في الاختيار، أو لأن الكسائي أسنُّ من سيبويه، فاختار له لفظ الشيخ.

(٢٢) طبقات النحويين واللغويين:١٢٥، وينظر: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، الفيروزآبادي:١٠٥، وبغية الوعاة:٤٩٢/١،وفيهما((أستاذ أهل الكوفة في العربية)).

(٢٣) ينظر: برنامج شيوخ الرعيني، أبو الحسن علي بن محمد الرعيني الإشبيلي:٨٠ ، ٨٣ ، ٨٦ ، واختصار القدح المعلى في التاريخ المحلى، ابن سعيد أبو الحسن علي بن موسى: ١٦٧ ، والصلة: ١٥٨ ، ٢٢٤ ، ٢٧٦ ، والبلغة: ٢٦٧.

(٢٤) ينظر: بغية الملتمس:٣٩٩،٣٢٩،٣٠٧،٢١٩،١٠٤، وطبقات النحاة واللغويين، ابن قاضي شهبة: ١٥١، وإنباه الرواة: ٢٤٣/١ ، ٥٣/٢، والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة:١٠٣، ١٤٦، ٢٢٩، ٣١٦، وتحفة الأديب:٤٨٦/٢.

(٢٥) هو أبو العباس أحمد بن محمد بن ولاد، من تلامذة الزجاج وكان يفضله على أبي جعفر النحاس، صنف كتابًا ينتصر لسيبويه على المبرد. وله المقصور والممدود، توفي في مصر سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة. ينظر: طبقات النحويين واللغويين: ٢١٩، والمُعْلم بفوائد مسلم، أبو عبد الله محمد بن علي المازري المالكي:٢٣٧/١، وبغية الوعاة:٣٨٦/١.

(٢٦) طبقات النحويين واللغويين: ٢١٩، وينظر:٢٣٩.

(٢٧) ينظر: نزهة الألبّاء في طبقات الأدباء، الأنباري:٢٤.

(٢٨) هو أحمد بن يوسف الفهري اللبلي نسبة إلى لَبلَة مدينة بالأندلس، يكنى أبا جعفر وأبا العباس، قرأ على مشائخ الأندلس يقدمهم الشلوبين، له علم باللغة وتآليف كثيرة، وهو من أساتيذ إفريقية في وقته. ينظر: عنوان الدراية:٣٤٦،٣٤٥، وبغية الوعاة:٤٠٢/١.

(٢٩) عنوان الدراية فيمن عُرِف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، الغبريني:٣٤٥.

(٣٠) ينظر: رسائل إخوان الصفاء:٢٣٥/١.

(٣١) هو محمد بن عطاء الله النحوي يكنى أبا عبد الله، من أهل قرطبة، غلب عليه النحو وكان بصيرًا به، توفي غازيًا في بعض مدائن الثغر سنة أربع وتسعين وثلاثمائة. ينظر: إنباه الرواة:١٩٨/٣، والصلة:٤٥٥.

(٣٢) إنباه الرواة:١٩٨/٣. وفي صلة الصلة قال عن يحيى بن محمد الفرضي : ((أستاذ نحوي أديب ...واشتهر بالأستاذية والإقراء، واعتمده الناس في ذلك))صلة الصلة: ٣٩٥/٣.

(٣٣) ينظر: غاية النهاية: ٩٠.

(٣٤) ينظر: إنباه الرواة: ١٨٥/٢، ١٢٦/٣: وغاية النهاية، ٢٣ ، ١٦٣، ٤١٩، ٤٥٩، وبغية الوعاة: ٧/١ ،١٠٥/٢.

(٣٥) ينظر: برنامج شيوخ الرعيني: ٧، وغاية النهاية: ٣٠٤،٢٠١، وعنوان الدراية: ٣١٨.

(٣٦) كتاب نور القبس المختصر من المقتبس في أخبار النحاة والأدباء والشعراء والعلماء، محمد بن عمران المرزباني، اختصار الحافظ اليغموري: ٥٦، والخليل ناقل القول، وقد رواه الأصمعي عن الخليل بلفظ مغاير، فقال : قال الخليل : ((إذا أردت أن تعرف خطأ معلمك فجالس غيره)) تحفة الأديب في نحاة مغني اللبيب للسيوطي: ٢٧١/١.

(٣٧) أخبار النحويين البصريين لأبي سعيد السيرافي: ٤٠.

(٣٨) المصدر نفسه:٤٨. وقد كثر وروده لهذا المعنى، ويكفي أن نشير إلى مواضعه في المصادر: ينظر: بغية الملتمس:٩٧، وتذكرة النحاة، أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي:٦١٢،٦١٩، وبرنامج شيوخ الرعيني:٧٩،وتراجم طبقات النحاة واللغويين والمفسرين والفقهاء، ابن القاضي شهبة :٦٧وبغية الوعاة:٤٠٧/١،٢٨١،٢٣٢، وتحفة الأديب:٧٨٠/٢.

(٣٩) ينظر: طبقات النحويين واللغويين:١٢٦،١٣٨، وإنباه الرواة:١٥٦،٢٨٨/٣، وتذكرة النحاة:٥٩٠، والبلغة:٢٨١، وشرح قواعد الإعراب لابن هشام، محمد بن مصطفى القوجوي:١٣١.

(٤٠) ينظر: الفهرست لابن النديم:٩٦، وكتاب نور القبس:٢٧٩، ونزهة الألباء:٥٠، وإنباه الرواة:١٠٥/٤-١٠٦،وبغية الوعاة:٨٢/١. وممّا يمكن حمله على المعنى المذكور قولهم : إنّ الكسائي أستاذ الفراء وعلي بن المبارك، والمازني أستاذ المبرد، ووصف به السيرافي. ينظر: الفهرست،٩٣، وكتاب نور القبس:١٨٣، وإنباه الرواة: ٢٤٦/١، و ٢٧١/٢.

(٤١) إنباه الرواة:١١٣/٤، وينظر: بغية الملتمس في تاريخ أهل الأندلس للغبريني:٣٨٧، وكتاب الصلة:٣٤٥ ، وبغية الوعاة:٣٤١/٢.

(٤٢) الإمتاع والمؤانسة، أبو حيان التوحيدي:١٠٣.وينظر: إنباه الرواة:١١٩/١.

(٤٣) هو أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الجياني المولد الغرناطي المنشأ، محدِّث، أصولي، مقرئ، مفسِّر، مؤرخ، ولد بجيان سنة سبع وعشرين وستمائة، وتوفي بغرناطة سنة ثمان وسبعمائة، له مصنفات قيِّمة. ينظر: معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة:١٣٨/١.

(٤٤) ومنه قوله: ((وحكى الأستاذ عن أبي علي الشلوبين أنه قال: هذه المسألة كانت سبب التزامي لكتاب سيبويه وترك ما عداه من كتب النحو)) تذكرة النحاة:١٠٨، وينظر:١٨١،٦٩١، والبلغة:٢١٧، وغاية النهاية:٣٥، وبغية الوعاة:٢٩١/١-٢٩٢.

(٤٥) ينظر: تذكرة النحاة، أبو حيان، فقد ورد مجردًا في (٢١٩،١٨٦،١٠٩،١٠٥،٩٨،٩٥،٩٤،٩٣،٩٢) وورد متبوعًا بالكنية في(٧٢٣،٢٧٤،٢٤٤،٢٢٥،١٩٨) وينظر: برنامج شيوخ الرعيني:٨٣، والصلة:٢٤٥، واختصار القدح المعلى:٧٧.

(٤٦) هو عبد الرّحمن بن عبد الله بن أحمد أبو زيد وأبو القاسم السهيلي الخثعمي الأندلسي المالقي الحافظ، كان نحويًّا متقدمًا، وأديبًا ،عالمًا بالتفسير وصناعة الحديث، غزير العلم صاحب استنباطات، له مؤلفات قيّمة، تصدر للتدريس وبرع فيه وذاع صيته، توفي سنة إحدى وثمانين وخمسمائة. ينظر: إنباه الرواة:١٦٢/٢، وبغية الوعاة ٨١/٢: .

(٤٧) ينظر: تحفة الأديب:٤٨٦/٢.

(٤٨) محمد بن حسن بن عمر الفهري السبتي، أبو عبد الله ابن المُحَلّي، كان أديبًا بارعًا، كاتبًا بليغًا، ناظمًا وناثرًا، نحويًّا ماهرًا، حسن القيام على تفسير القرآن وُلد بسبتة سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة، وبها توفي سنة إحدى وستين وستمائة. ينظر: كتاب الصلة:٢٠، وبغية الوعاة:١٩٧/١.

(٤٩) كتاب الصلة :٢٠، وينظر: بغية الوعاة :١/ ١٩٧.

(٥٠) ينظر: فيض نشر الانشراح:١٧٠.

(٥١) ينظر: الإمتاع والمؤانسة:١٠١-١٠٢، فقد ذكر التوحيدي جملة ألقاب للسيرافي وردت في مخاطبات وردته من شخصيات مرموقة قاصدًا من ذكرها بيان مكانته وعلوَّ كعبه على غيره من العلماء.

(٥٢) قال الزمخشري: ((قال الأستاذ الإمام الأجلُّ فخر خوارزم رئيس الأفاضل أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري رحمه الله ....))المفصل، المقدمة:١٨. وقال: ((بسم الله الرحمن الرحيم قال الأستاذ الإمام العالم العلامة أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه...))الأنموذج، المقدمة:١٤. و((قال جار الله العلامة أستاذ الدنيا شيخ العرب والعجم فخر خوارزم أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري رضي الله تعالى عنه...)) أساس البلاغة، المقدمة : ١٥/١.

قال السهيلي: ((قال الشيخ الفقيه الأستاذ العلامة أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أبي الحسن الخثعمي ثم السهيلي رحمة الله عليه آمين...)) نتائج الفكر في النحو، المقدمة :٢٥.

قال الشلوبين : ((قال الشيخ الأستاذ النحوي الإمام الأوحد اللغوي الأديب أبو علي عمر بن محمد بن عمر بن عبد الله الأزدي شُهِر بالشلوبين رحمة الله عليه...)) شرح المقدمة الجزولية الكبير:١٩١/١.

وعلى الرغم من أنّ الشك يتسرّب إلى نفس القارئ في أنَّ الألقاب من عمل النساخ – يعزِّز ذلك بعض الإشارات كعبارات الترحم، وترك شرَّاح بعض الكتب لها، ومجانبتها تواضع العلماء – إلا أنّ المحققين سكتوا عن ذلك ما

يدعو إلى التسليم بنسبتها للمؤلفين وحملها على أنها من (التحدث بنعمة الله تعالى) وهو عنوان اتخذه السيوطي لكتاب يسوق فيه فضائله.

([٥٣]) قيل: ((... يكنى أبا القاسم ويعرف بابن رحمون...وكان من علية أساتيذ سبتة في وقته، مشاركًا في فنون العربية وعلم الكلام وأصول الفقه والفقه وغير ذلك وهو كان المشار إليه بالتقدم بسبتة في وقته، وكان مع ذلك صيته أكبر من علمه))الصلة:١/١٥٨.

([٥٤]) ومن هؤلاء- تمثيلًا لا حصرًا- : (الأعلم (ت٤٧٦هـ)، وابن السيد البطليوسي (ت٥٢١هـ)، وابن الباذش (ت٥٢٨هـ)، وابن الرماك (ت٥٤١هـ)، وابن خروف (ت٦٠٩هـ)، وأبو علي الرندي (ت٦١٠هـ)، وابن عصفور (ت٦٦٩هـ)، وابن مالك (ت٦٧٢هـ)، وابن الضائع (ت٦٨١هـ)، وابن أبي الربيع (ت٦٨٨هـ)، وأحمد بن يوسف اللبلي (ت٦٩١هـ)، وأبو حيان (ت٧٤٥هـ)، والجزولي (ت٨٧٠هـ) ومن غير الأندلسيين: (أبو المظفر الهروي (ت٤١٤هـ)، والواحدي (ت٤٦٨هـ)، والزمخشري (ت٥٣٨هـ) ينظر: إنباه الرواة:٣/١٢٦، والصلة:١/٦ ،١٣٣، ٢٣٣، ٢٤٣، ٢٨٧، ٣٠٥، وتاريخ الدولتين الموحدية والحفصية:٣٩، والبلغة:٢١٧،٢٠٠.

([٥٥]) ومن نماذج ذلك [عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المئة السابعة ببجاية، الغبريني (ت٧١٤هـ)] وقد تنبه المحقق إلى كثرة الألقاب دون استحقاق، فأشار إليه في مقدمة التحقيق.

([٥٦]) ينظر: المستوفى في النحو، كمال الدين أبو سعد علي بن مسعود بن محمود بن الحكم الفرخان:١/٤-٦.

([٥٧]) ينظر: مقدمة ابن خلدون:٥٢٢.

([٥٨]) مقدمة ابن خلدون:٥٢٧.

([٥٩]) مراتب النحويين، أبو الطيب اللغوي:٥٠.

([٦٠]) ينظر: الصحاح:١/٤٢٥، ومعجم مقاييس اللغة:٣/٢٣٤، ومفردات ألفاظ القرآن:٤٦٩، وأساس البلاغة:١/٥٢٩، ولسان العرب:٣/٣١-٣٢، والمصباح المنير:١٢٥-١٢٦، والقاموس المحيط :٢٥٤، وتاج العروس:٧/٢٨٦.

([٦١]) شرح قواعد الإعراب لابن هشام :٧.

([٦٢]) بغية الوعاة :٢/٩٢.

([٦٣]) المعجم الوسيط :٥٠٢.

([٦٤]) شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير:١/١٤١-١٤٢.

([٦٥]) ينظر: دراسات في مكانة الأستاذ في التراث، مكانة الأستاذ في التراث العربي، د. محمد جاسم العبيدي، د. مالك الدليمي:٩٦.

(٦٦) وسبب انحطاط الرتبة هو أنّها تطلق على معلمي الصبية في الكتاتيب أو البيوت والقصور، ومعلمي العامة ، والمدرس ارتبط بالمدارس النظامية((وهو الذي يعطي الدروس حسب مجال اختصاصه للطلاب))المدرسة في الإسلام:٢٩٢. وربما يكون انحطاط رتبته؛ لكون التدريس قد يطلق ويراد به خلاف التحقيق. فيقال كلام المحقّقين لا المدرسين، أي الكلام الموثق بالتأليف لا المقتصر على الحلقات. ينظر: شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل:٨٩.

(٦٧) وقد فسّر سيبويه(علّم) بمعنى(أدَّب)في حديثه عن الفرق بين الفعلين علّم وأعلمَ، فقال: ((وقد يجيئان مفترقين مثل علَّمته وأعلمته، فعلَّمت : أدّبت، وأعلمت آذنت))الكتاب:٤/٤٤،٤٥. ويأتي التأدب بمعنى التعلم كثيرًا، ومنه قول أبي الطيب اللغوي(ت٣٥١هـ):((وادِّعاء كلِّ قوم تقدُّم من ينتمون إليه ويعتمدون في تأدبهم عليه))مراتب النحويين، أبو الطيب اللغوي:١٧.

(٦٨) ينظر: لسان العرب:١٢/٤١٧، والمعجم الوسيط :٤٢٦.

(٦٩) ينظر: لسان العرب:١/٢٠٦، والمصباح المنير:٤، والقاموس المحيط:٥٨، وتاج العروس:٢/١٢، وكشاف اصطلاحات الفنون:١/١٢٨. وقيل : إنَّ المؤدبين لُقِّبوا بذلك تمييزًا لهم من المعلمين الذين اختصوا بتعليم صبيان العامة في الكتاتيب. ينظر في النقد الأدبي، د. عبد العزيز عتيق: ٢٨.

(٧٠) ينظر: دراسات في مكانة الأستاذ في التراث، مكانة الأستاذ في التراث الإسلامي:١٠٠، والمدرسة في الإسلام:٢٨٨.

(٧١) ينظر: البيان والتبيين للجاحظ :١/٤٠٢-٤٠٣، وفي النقد الأدبي:٢٨-٢٩.

(٧٢) وقد تُفرَض المادة على المؤدّب كما في حديث هارون الرشيد مع مؤدّب ولده الأمين: ((أقرئه القرآن، وعرِّفه الأخبار، وروِّه الأشعار، وعلِّمه السنن، وبصِّره بمواقع الكلام وبدئه، وامنعه من الضحك إلا في أوقاته، وخذه بتعظيم مشايخ بني هاشم إذا دخلوا عليه، ورفع مجالس القُوّاد إذا حضروا مجلسه، ولا تمرَّنَّ بك ساعة إلا وأنت مغتنم فائدة تفيده إياها من غير أن تحزنه فتميت ذهنه))مقدمة ابن خلدون:٥٠٧-٥٠٨. من النص المتقدّم يُفهَم أنّ المؤدّب ينبغي أن يكون آخذًا من كلّ فن بسبب؛ لكي يلبي متطلبات المهنة.

(٧٣) ينظر: الاجتهاد في النحو العربي، د. رياض البديري :٦٥.

(٧٤) ينظر: كتاب جمهرة اللغة، ابن دريد:١/٤١٠، والصحاح:٥/١٨٧٧. والمعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم:٥٠، وفي التعريب والمعرّب:٥٨-٥٩، وشفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل:٨٢، وقصد السبيل فيما في اللغة العربية من الدخيل:١/٣٤٤.

(٧٥) ينظر: معجم المقاييس في اللغة:١/٣٥٣.

(٧٦) كتاب تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه لطوبيا العنيسي:١٨. ونسب الدكتور إبراهيم السامرائي إلى القدماء القول إنّ أصلها فارسي، وذهب هو إلى أنَّها كلمة ساميّة أصلها(لمد) بمعنى (تعلَّم) والمصدر التلمود أي التعلُّم، وبه سمي التلمود الذي أعربه العرب فقالوا تلمود أو تلموذ، وهو كتاب مشتمل على تعليمات وشروح العهد القديم. ينظر: في التعريب والمعرَّب:٥٩،هامش ٣٨.

(٧٧) لسان العرب:٤٧٨/١.

(٧٨) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس تحقيق عبد الستار أحمد فراج:٣٨٠/٩، نقله عن عبد القادر البغدادي(ت١٠٩٣هـ). ونقل من معاني (التِّلْم) الغلام، تلميذًا كان أو غير تلميذ، وقيل هو الأكّار، وقيل الصائغ أو هو الحملوج. ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس تحقيق عبد العليم الطحاوي:٣٣٠/٣١.

(٧٩) ينظر: المعجم الوسيط :٨٧.

(٨٠) جاء في مقدمة ابن خلدون: ((وبعد انقراض الدولة بمراكش ارتحل إلى المشرق من إفريقية القاضي أبو القاسم بن زيدون لعهد أواسط المائة السابعة، فأدرك تلميذ الإمام ابن الخطيب فأخذ عنهم ولقّن تعليمهم، وحذق في العقليات، والنقليات، ورجع إلى تونس بعلم كثير وتعليم حسن...ثم ارتحل إلى زواوة في آخر المائة السابعة أبو علي ناصر الدين المشدالي وأدرك تلميذ أبي عمرو ابن الحاجب وأخذ عنهم ولقّن تعليمهم))المقدمة:٣٩٧.

(٨١) رسائل إخوان الصفاء:١٣٤/١.

(٨٢) ينظر: رسائل إخوان الصفاء:٢٣٦/١. وقال الفارابي(ت٣٣٩هـ):((والتعليم قد يكون بسماع، وقد يكون باحتذاء، والذي بسماع هو الذي يستعمل المعلم فيه القول، وهذا يسميه أرسطاطاليس التعليم المسموع ،والذي يكون باحتذاء هو الذي يلتئم بأن يرى المتعلمُ المعلمَ بحالٍ ما في فعلٍ أو غيره فيشتبه به في ذلك الشيء أو يفعل مثل فعله، فيحصل للمتعلم القوة على ذلك الشيء أو الفعل))الألفاظ المستعملة في المنطق لأبي نصر الفارابي:٨٦.

(٨٣) ينظر: مقدمة ابن خلدون:٣٩٨،٥٠٩. ويقول الدكتور طه عبد الرحمن ((إن الحوار يسهم في توسيع العقل وتعميق مداركه بما لا يوسعه ولا يعمقه النظر الذي لا حوار معه إذ الحوار هو بمنزلة نظر من جانبين))حوارات من أجل المستقبل:٨.

(٨٤) ينظر: مراتب النحويين:١٧ ،١٠٩، وكتاب أخبار النحويين البصريين:٤٨،٧١، وطبقات النحويين واللغويين:١١٠،٢١٣، ونزهة الألباء:٥١،٥٩،وإنباه الرواة:٢٥٠/٣٨،٣/١، وبغية الملتمس:٢٨٤، والبلغة:١٨٠،١٩٤،٢١٨،٢٥٣،٣١١، وتحفة الأديب:٢٨٨،٦٧٣، وبغية الوعاة:٢٧٣/١١،٢/٥٢،١/١.

(٨٥) ينظر: مقدمة ابن خلدون:٣٩٦-٣٩٧.

([٨٦]) ينظر: طبقات النحويين واللغويين:٦٦-٦٧، وتاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم، المفضل بن محمد التنوخي المعري:١٠٩، ونزهة الألباء:٥٥، وإنباه الرواة:٢/٤،٣٤٦/١١٦، وكتاب نور القبس:٩٥، والبلغة:٢٢٢.

([٨٧]) ينظر: رسائل إخوان الصفاء:١/٢٤٨، مقدمة ابن خلدون:٣٩٧-٣٩٨.

([٨٨]) والعوارض كثيرة : العلمي والديني وموت الأستاذ، ومن أمثلته انتقال المبرد من الجرمي إلى المازني لموت الجرمي، أو لأنه أراد أن يستفيد النصف الثاني من الكتاب؛ لأن آخره لغة، ومنه انتقال الزجاج من حلقة ثعلب إلى حلقة المبرد، ومنه ما كان بين أبي حيان وبعض من أخذ عنهم. ينظر: تاريخ العلماء النحويين: ٧٩، وتراجم طبقات النحاة :١٨٩، والبلغة:١٠٨.

([٨٩]) ينظر: إنباه الرواة:١/٨٩،والبلغة:٢١٩، وبغية الوعاة:٢/٢٧٤.

([٩٠]) الأستاذ هو الخبير الذي يجيز تلميذه أو يمنعه من التصدر قبل أوانه، غير أنّ المدارس النظامية حدّدت مدَّة إقامة المتعلمين، تختلف عدَّتها بحسب نظام المدرسة أو البلد. ينظر: مقدمة ابن خلدون:٣٩٨.

([٩١]) ومن أمثلته ما جاء في قول أبي جعفر ابن الزبير: ((أعلِّق انفرادات في مآخذ الأساتيذ أبي علي الشلوبين وتلميذيه أبي الحسن بن عصفور وابن الضائع – رحمهم الله – واستحسانات من مآخذ من تقدّم لهؤلاء أو لغيرهم)) نقلًا عن تذكرة النحاة:٦١٢. فقد شمل عدّ ابن عصفور وابن الضائع من(الأساتيذ) ثم أشار إلى جهة انتسابهما بقوله(تلميذيه).

([٩٢]) رسائل إخوان الصفاء:١/٢٤٨.

([٩٣]) ينظر: طبقات النحويين واللغويين:١١٠، وإنباه الرواة:٣/٢٥٠. وقد نُبِز أبو البقاء العكبري بأنه (تلميذ تلاميذه) في إشارة إلى اعتماده عليهم وإفادته من المادة التي يجمعونها فتقرأ عليه، فقيل((هو تبع لهم فيما يلقونه عليه من القراءة عند الجمع من كلام المتقدمين)) إنباه الرواة:٢/١١٨.

([٩٤]) وأكثر الألفاظ ورودًا بمعنى التلميذ – بعد الصاحب – لفظ الغلام. ينظر: الفهرست:١١١، وطبقات النحويين واللغويين:٦٢، ونزهة الألباء:٢٣٢، وتحفة الأديب:٥٣٧. وجاء في تذكرة النحاة:٦٩٠((وأما علي بن حمزة الكسائي فقد خدم أبا عمرو بن العلاء نحواً من سبع عشرة سنة ، لكنه باختلاطه بأعراب الأبْلَّة فسد علمه ولذلك احتاج إلى قراءة كتاب سيبويه على الأخفش، وهو مع ذلك إمام الكوفيين ، وما ظنك برجل غلامه الفرَّاء؟)) وما يعنينا في النص أنَّ صاحبه استعمل الفعل(خدم) بمعنى(تَلْمَذ) وقد مرَّ أن من معاني التلميذ الخادم، ثم إنّه أورد الغلام بمعنى التلميذ.

وقد وردت ألفاظ تدلُّ على صغار المتعلمين غير التلميذ، منها لفظ(الصبيان).ينظر: الفهرست،٩٩، وعبَّر ابن هشام عنهم بصغار الطلبة. ينظر: مغني اللبيب،٥٢٨/٢، وربما قصد الصغر في التحصيل لا السنَّ. وفي تحفة الأديب وصفهم بالطلبة الصغار. ينظر: تحفة الأديب،٣٦٧.

([٩٥]) ينظر: طبقات النحويين واللغويين: ٢٤٣، وإنباه الرواة: ٥٠/٤، وعنوان الدراية: ٦٧-٦٨، وتراجم طبقات النحاة : ٢٣.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- الاجتهاد في النحو العربي، الدكتور رياض البديري ، الطبعة الأولى ٢٠١٨، الرافدين ، بيروت ، لبنان.
-اختصار القدح المعلى في التاريخ المحلى لابن سعيد أبي الحسن علي بن موسى(٦١٠_٦٨٥هـ)، اختصره أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن خليل ، تحقيق إبراهيم الأبياري، قرئ على الدكتور طه حسين، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة ، ١٩٥٩م.
- أساس البلاغة ، لأبي القاسم محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري جار الله المتوفى سنة ٥٣٨هـ، تحقيق محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤١٩هـ_ ١٩٩٨م.
- استدراك الغلط الواقع في كتاب العين ، أبو بكر الزبيدي المتوفى سنة ٣٧٩هـ، حقق مقدمته الدكتور عبد العلي الودغيري ، حقق الباقي منه وقدم له الدكتور صلاح مهدي الفرطوسي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.
- إنباه الرواة على أنباه النحاة ، تأليف الوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ،١٣٦٩هـ_ ١٩٥٠م.
- الأنموذج في النحو، تصنيف محمود بن عمر الزمخشري (٤٦٧_٥٣٨هـ) اعتنى به سامي بن حمد المنصور، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ_ ١٩٩٩م.

- برنامج شيوخ الرعيني ، وهو أبو الحسن علي بن محمد الرعيني الإشبيلي (٥٩٢_٦٦٦هـ) حققه إبراهيم شبوح، دمشق ، ١٣٨١هـ_ ١٩٦٢م.

- بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس للضبّي (٥٩٩هـ_١٢٠٣م) تحقيق إبراهيم الإبياري ، دار الكتاب المصري القاهرة ، دار الكتاب اللبناني بيروت، الطبعة الأولى ،١٤١٠هـ_ ١٩٨٩م.

- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم،المكتبة العصرية ، بيروت ، لبنان.

- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، تصنيف مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (٧٢٩_٨١٧هـ)تحقيق محمد المصري، دار سعد الدين للنشر ، دمشق ،الطبعة الأولى ١٤٢١هـ_٢٠٠٠م.

- البيان والتبيين ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني أبو عثمان الشهير بالجاحظ (ت٢٥٥هـ)، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ،١٤٢٣هـ.

- تاج العروس للزبيدي، للسيد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت ، ١٣٩١هـ_١٩٧١م.

- تاريخ إربل، المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإربلي المعروف بابن المستوفي(ت٦٣٧هـ)، تحقيق سامي بن سيد خماس الصقار، وزارة الثقافة والإعلام ، دار الرشيد للنشر ، العراق،١٩٨٠م.

- تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية تأليف أبي عبد الله محمد بن إبراهيم المعروف بالزركشي ، تحقيق وتعليق محمد ماضور، المكتبة العتيقة ، تونس ، الطبعة الثانية ١٩٦٦م.

- تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم ،للقاضي أبي المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر التنوخي المعري المتوفى سنة ٤٤٢هـ، تحقيق الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو ، أشرفت على طباعته ونشره إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، المملكة العربية السعودية، ١٤٠١هـ_١٩٨١م.

- تحفة الأديب في نحاة مغني اللبيب، تأليف جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكرالسيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ، دراسة وتحقيق الدكتور حسن الملخ،الدكتورة سهى نعجة، عالم الكتب الحديث ، إربد ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٩هـ_٢٠٠٨م.

- تذكرة النحاة، لأبي حيان محمد بن يوسف الغرناطي الأندلسي (٦٥٤_ ٧٤٥هـ) تحقيق الدكتور عفيف عبد الرحمن ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ_١٩٨٦م .

- تراجم طبقات النحاة واللغويين والمفسرين والفقهاء، لتقي الدين ابن قاضي الشهبي الأسدي الدمشقي الشافعي المتوفى سنة ٨٥١هـ، تحقيق الدكتور محسن غياض، الدار العربية للموسوعات ،بيروت ، لبنان، الطبعة الأولى ، ١٤٢٨هـ_ ٢٠٠٨م.

- حوارات من أجل المستقبل ، الدكتور طه عبد الرحمن، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، ٢٠١١.

- دراسات في مكانة الأستاذ في التراث،(مكانة الأستاذ في التراث العربي)، د. محمد جاسم العبيدي، د. مالك الدليمي، جامعة بغداد، مركز إحياء التراث العلمي العربي، ١٩٨٩م.

-الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن أحمد الشهير بابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) ، دار المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن ، الهند، الطبعة الأولى ،١٣٩٢هـ_١٩٧٢م.

- ديوان كثير عزّة، جمعه وشرحه الدكتور إحسان عباس، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان.

- رسائل إخوان الصفاء وخلان الوفاء (القرن الثالث الهجري)، عني بتصحيحه خير الدين الزركلي، المطبعة العربية بمصر، ١٣٤٧هـ_١٩٢٨م.

- شرح ديوان المتنبي ،أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (ت٦١٦هـ)، تحقيق، مصطفى السقا ، إبراهيم الأبياري ، عبد الحفيظ شلبي، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان.

- شرح قواعد الإعراب لابن هشام (ت٧٦١)، تأليف محمد بن مصطفى القوجوي(شيخ زاده) المتوفى سنة ٩٥٠ هـ، دراسة وتحقيق إسماعيل إسماعيل مروة، دار الفكر المعاصر، بيروت ، لبنان ، دار الفكر ، دمشق ، سورية ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٥م.

- شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير تأليف صدر الأفاضل القاسم بن الحسين الخوارزمي (٥٥٥_٦١٧هـ) تحقيق الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٠م.

_ شرح المقدمة الجزولية الكبير، للأستاذ أبي علي عمر بن محمد بن عمر الأزدي الشلوبين (٥٦٢_٦٥٤هـ)، درسه وحققه، الدكتور تركي بن سهو بن نزال العتيبي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ_١٩٩٤م.

- شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، شهاب الدين احمد الخفاجي المصري(٩٧٧_١٠٦٩هـ)تصحيح وتعليق ومراجعة، محمد عبد المنعم خفاجي، الطبعة الأولى(١٣٧١هـ_ ١٩٥٢م) مطبعة الحرم الحسيني التجارية الكبرى، مصر.

-الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية ، تأليف أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، المتوفى سنة ٣٩٣هـ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية، ١٣٩٩هـ_١٩٧٩م.

- طبقات النحويين واللغويين، أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية ، دار المعارف بمصر ، القاهرة.

- عنوان الدراية فيمن عُرِف من العلماء في المائة السابعة ببجاية لأبي العباس الغبريني أحمد ابن أحمد بن عبد الله(٦٤٤_٧١٤هـ) حققه وعلق عليه ، عادل نويهض، دار الآفاق الجديدة، بيروت ، الطبعة الثانية ، نيسان (أبريل) ١٩٧٩م.

- غاية النهاية في طبقات القرّاء، تأليف الإمام شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي ابن الجزري الدمشقي الشافعي المتوفى سنة ٨٣٣هـ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٦م.

_ فلسفة تكوين المفاهيم النحوية ، دراسة في بعض المصطلحات النحوية ، الدكتور أحمد رسن ، مجلة العميد ، السنة الثامنة المجلد الثامن العدد التاسع والعشرون.

– الفهرست لابن النديم(ت٣٨٥هـ) ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان.

– فيض نشر الانشراح من روض طي الاقتراح، تأليف الإمام اللغوي المحدث أبي عبد الله محمد بن الطيب الفاسي(١١١٠_ ١١٧٠هـ)، تحقيق وشرح الدكتور محمود يوسف فجال ،دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث ،الإمارات العربية المتحدة ، دبي ، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ_٢٠٠٠م.

– في التعريب والمعرّب وهو المعروف بحاشية ابن بري على كتاب المعرب لابن الحواليقي ، تأليف الدكتور إبراهيم السامرائي، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥هـ_١٩٨٥م.

– في النقد الأدبي، تأليف الدكتور عبد العزيز عتيق، دار النهضة ، بيروت ، الطبعة الثانية، ١٣٩١هـ_١٩٧٢م.

– القاموس المحيط، تأليف مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي المتوفى سنة ٨١٧هـ،تعليق الشيخ أبو الوفا نصر الهوريني المتوفى سنة ١٢٩١هـ، راجعه واعتنى به ،أنس محمد الشامي ، زكريا جابر أحمد، دار الحديث ، القاهرة، ١٤٢٩هـ_٢٠٠٨م.

– قصد السبيل فيما في اللغة العربية من الدخيل، محمد الأمين بن فضل الله المحبي (١٠٦١هـ_ ١١١١هـ) تحقيق وشرح، الدكتور عثمان محمود الصيني، مكتبة التوبة ،الرياض، الطبعة الأولى،١٤١٥هـ_١٩٩٤م.

– كتاب أخبار النحويين البصريين تأليف أبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي، اعتنى بنشره وتهذيبه فرينس كرنكو، خزانة الكتب العربية ، الجزائر ، ١٩٣٦م.

– كتاب الألفاظ الفارسية المعربة، تأليف السيد أدّى شير ، الطبعة الثانية،١٩٨٧_ ١٩٨٨م)دار العرب، القاهرة.

- كتاب الألفاظ المستعملة في المنطق ، لأبي نصر الفارابي المتوفى سنة ٣٣٩هـ، حققه وقدم له وعلق عليه محسن مهدي ، الطبعة الثانية ، دار المشرق بيروت ، لبنان، ١٩٨٦م.

_ كتاب الإمتاع والمؤانسة، تأليف أبي حيان التوحيدي (ت٤١٤هـ) اعتنى به وراجعه هيثم خليفة الطعيمي، المكتبة العصرية، صيدا بيروت ، لبنان ، ١٤٣٢هـ_٢٠١١م.

- كتاب تفسير الألفاظ الدخيلة، في اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه لطوبيا العنيسي الحلبي اللبناني ، عني بنشره وتصحيحه وتعليق حواشيه يوسف توما البستاني ، مكتبة العرب ، مصر ، الطبعة الثانية ، ١٩٣٢م.

- كتاب جمهرة اللغة، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد المتوفى سنة ٣٢١هـ، حققه وقدم له ، الدكتور رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان، الطبعة الأولى ، ١٩٨٧م.

- كتاب سيبويه ، تأليف أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بسيبويه، تحقيق وشرح ، عبد السلام محمد هارون ، دار التاريخ ، بيروت ، لبنان.

- كتاب الصلة لابن بشكوال (ت٥٧٨هـ) ومعه صلة الصلة لأبي جعفر أحمد ابن إبراهيم الغرناطي (ت٧٠٨هـ) تحقيق شريف أبو العلا العدوي ، مكتبة الثقافة الدينية،القاهرة، الطبعة الأولى ، ١٤٢٩هـ_٢٠٠٨م.

- كتاب نور القبس المختصر من المقتبس في أخبار النحاة والأدباء والشعراء والعلماء، تأليف أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني، اختصار أبي المحاسن يوسف بن أحمد بن محمود الحافظ اليغموري، عني بتحقيقه رودلف زلهايم، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٩٦٤م.

_ لسان العرب ، للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري، دار صادر ، بيروت.

_ المدرسة في الإسلام نشأتها ، اتجاهاتها ، ووظائفا، الدكتور حسن فضل الله ، دار الهادي ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى،١٤٣٠هـ_٢٠٠٩م.

- مراتب النحويين، أبو الطيب اللغوي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، القاهرة، الطبعة الثانية ،١٣٩٤هـ_١٩٧٤م.

- المستوفى في النحو، لكمال الدين أبي سعد علي بن مسعود بن محمود بن الحكم الفرخان قاضي القضاة (أواخر القرن السادس_ منتصف القرن السابع الهجري)، حققه وقدم له وعلق عليه الدكتور محمد بديوي لمختون ، دار الثقافة العربية ، القاهرة،١٤٠٧هـ_ ١٩٨٧م.
- المصباح المنير، تأليف العلامة أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرى،(ت٧٧٠هـ)مكتبة لبنان، بيروت ، لبنان، ١٩٨٧م.
- معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، محمد محمد سالم محيسن(ت١٤٢٢هـ)، دار الجيل ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ_١٩٩٢م.
- المعجم الذهبي، فارسي- عربي، الدكتور محمد التونجي، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ،١٩٦٩م.
- معجم المؤلفين ،عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى_ بيروت ،دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- معجم مقاييس اللغة ، لأبي الحسين احمد بن فارس بن زكريا(ت٣٩٥هـ)تحقيق وضبط، عبد السلام محمد هارون، دار الفكر،١٣٩٩هـ_١٩٧٩م.
- المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، تأليف أبي منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي المتوفى سنة ٥٤٠هـ، وضع حواشيه وعلق عليه ،خليل عمران المنصور ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ،الطبعة الأولى ، ١٤١٩هـ_ ١٩٩٨م.
- المُعْلم بفوائد مسلم، أبو عبد الله محمد بن علي المازري المالكي(ت٥٣٦هـ) تحقيق الشيخ محمد الشاذلي النيفر ، الدار التونسية للنشر، المؤسسة الوطنية للكتاب بالجزائر، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات بيت الحكمة، الطبعة الثانية ١٩٨٨م،والجزء الثالث ١٩٩١م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لجمال الدين ابن هشام الأنصاري المتوفى سنة ٧٦١هـ،حققه وعلق عليه ، الدكتور مازن المبارك ، محمد علي حمد الله، راجعه سعيد الأفغاني ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الصادق ، طهران١٣٧٨هـ..
- مفردات ألفاظ القرآن ، تأليف العلامة الراغب الأصفهاني المتوفى في حدود ٤٢٥هـ، تحقيق صفوان عدنان داوودي، دار القلم ، دمشق ، دار الشامية ، بيروت ،الطبعة الرابعة ، ١٤٢٥هـ.

_ مقدمة ابن خلدون ، لعبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي ،(ت ٨٠٨هـ) ، دار الشعب ، القاهرة.

– موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، للباحث العلامة محمد علي التهانوي ، تقديم وإشراف ومراجعة الدكتور رفيق العجم، تحقيق الدكتور علي دحروج، نقل النص الفارسي الى العربية ، الدكتور عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية الدكتور جورج زيناتي، مكتبة لبنان ناشرون ، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.

– نتائج الفكر في النحو لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي المتوفى سنة ٥٨١هـ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤١٢هـ_ ١٩٩٢م.

– وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الأربلي(ت٦٨١هـ)، تحقيق إحسان عباس ،دار صادر ، بيروت ،لبنان ، الطبعة الأولى ١٩٧١م.

Sources and references:

-The Holy Quran.

-Ijtihad in Arabic Grammar, Dr. Riyad Al-Badiri, first edition 2018, Al-Rafidain, Beirut, Lebanon.

-Brief summary of al-Qadh al-Mu'la fi al-Tarikh al-Muhalla by Ibn Sa'id Abi al-Hasan Ali bin Musa (610_685 AH), summarized by Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah bin Khalil, edited by Ibrahim al-Abiyari, read to Dr. Taha Hussein, General Authority for Princely Press Affairs, Cairo, 1959 AD.

-The Basis of Rhetoric, by Abu al-Qasim Mahmoud bin Omar bin Ahmed al-Zamakhshari Jar Allah, who died in the year 538 AH, edited by Muhammad Basil Uyun al-Aswad, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, first edition, 1419 AH_1998 AD.

-Correcting the error in the book Al-Ain, by Abu Bakr Al-Zubaidi, who died in the year 379 AH. Its introduction was verified by Dr. Abdul Ali Al-Wadghairi, the rest of it was verified and presented to it by Dr. Salah Mahdi Al-Fartusi, publications of the Arabic Language Academy in Damascus.

-Narrators warn against grammarians, written by Minister Jamal al-Din Abi al-Hasan Ali bin Yusuf al-Qafti, edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Egyptian House Press, Cairo, 1369 AH - 1950 AD.

-The model in grammar, classified by Mahmoud bin Omar Al-Zamakhshari (467_538 AH), taken care of by Sami bin Hamad Al-Mansour, first edition 1420 AH - 1999 AD.

-The program of the sheikhs of Al-Ra'ini, which is Abu Al-Hasan Ali bin Muhammad Al-Ra'ini Al-Ishbili (592_666 AH), verified by Ibrahim Shabouh, Damascus, 1381 AH - 1962 AD.

-Baghiyat al-Multamis fi Tarikh Rijal Ahl al-Andalus by Al-Dhabi (599 AH - 1203 AD), edited by Ibrahim Al-Ibiari, Dar Al-Kitab Al-Masry, Cairo, Dar Al-Kitab Al-Lubani, Beirut, first edition, 1410 AH - 1989 AD.

-In order to be aware of the classes of linguists and grammarians, by Al-Hafiz Jalal al-Din Abd al-Rahman al-Suyuti, edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Modern Library, Beirut, Lebanon.

-Al-Lughah fi Biographies of the Imams of Grammar and Language, compiled by Majd al-Din Muhammad bin Yaqoub al-Fayrouzabadi (729_817 AH), edited by Muhammad al-Masri, Saad al-Din Publishing House, Damascus, first edition 1421 AH_2000 AD.

-Al-Bayan wal-Tabyin, Amr bin Bahr bin Mahbub Al-Kanani Abu Othman, famous as Al-Jahiz (d. 255 AH), Al-Hilal House and Library, Beirut, 1423 AH.

-The Bride's Crown by Al-Zubaidi, by Mr. Mortada Al-Husseini Al-Zubaidi, edited by Abdul Sattar Ahmed Farraj, Kuwait Government Press, 1391 AH - 1971 AD.

-History of Erbil, Al-Mubarak bin Ahmed bin Al-Mubarak bin Mawhib Al-Lakhmi Al-Irbali, known as Ibn Al-Mustafi (d. 637 AH), edited by Sami bin Sayyid Khamas Al-Saqqar, Ministry of Culture and Information, Al-Rashid Publishing House, Iraq, 1980 AD.

-A History of the Almohad and Hafsid States, written by Abu Abdullah Muhammad bin Ibrahim, known as Al-Zarkashi, edited and commented by Muhammad Madour, the Antique Library, Tunisia, second edition 1966 AD.

-A History of Grammatical Scholars from Basran, Kufans, and others, by Judge Abi Al-Mahasin Al-Mufaddal bin Muhammad bin Mas'ar Al-Tanukhi Al-Ma'arri, who died in the year 442 AH, edited by Dr. Abdel Fattah Muhammad Al-Helu, supervised its printing and publication by the Department of Culture and Publishing at Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Kingdom of Saudi Arabia, 1401 AH - 1981 AD.

-The Writer's Masterpiece in the Grammar of Mughni al-Labib, written by Jalal al-Din Abd al-Rahman bin Abi Bakr al-Suyuti, who died in the year 911 AH, studied and verified by Dr. Hassan al-Malakh, Dr. Soha Naajah, The Modern World of Books, Irbid, second edition, 1429 AH_2008 AD.

-Tadhkirat al-Nuhah, by Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf al-Gharnati al-Andalusi (654_745 AH), edited by Dr. Afif Abdel Rahman, Al-Resala Foundation, Beirut, Lebanon, first edition, 1406 AH - 1986 AD.

-Biographies of the classes of grammarians, linguists, commentators, and jurists, by Taqi al-Din Ibn Qadi al-Shahbi al-Asadi al-Dimashqi al-Shafi'i, who died in the year 851 AH, edited by Dr. Mohsen Ghayyad, Arab House of Encyclopedias, Beirut, Lebanon, first edition, 1428 AH_2008 AD.

-Dialogues for the Future, Dr. Taha Abdel Rahman, Arab Network for Research and Publishing, Beirut, Lebanon, first edition, 2011.

-Studies on the status of the professor in heritage, (The status of the professor in Arab heritage), Dr. Muhammad Jassim Al-Obaidi, Dr. Malik Al-Dulaimi, University of Baghdad, Center for the Revival of Arab Scientific Heritage, 1989 AD.

-The hidden pearls in the notables of the Eighth Hundred, Ahmed bin Ali bin Muhammad bin Muhammad bin Ahmed, famous as Ibn Hajar Al-Asqalani (d. 852 AH), Dar Al-Ma'arif Al-Uthmaniyah in Hyderabad, Deccan, India, first edition, 1392 AH - 1972 AD.

-The collection of Katheer Azza, compiled and explained by Dr. Ihsan Abbas, House of Culture, Beirut, Lebanon.

-Epistles of the Brothers of Purity and Khalan al-Wafa (Third Century AH), edited by Khair al-Din al-Zirikli, Arabic Press in Egypt, 1347 AH - 1928 AD.

-Explanation of the Diwan of Al-Mutanabbi, Abu Al-Baqa Abdullah bin Al-Hussein bin Abdullah Al-Akbari Al-Baghdadi Muhib Al-Din (d. 616 AH), edited by Mustafa Al-Saqqa, Ibrahim Al-Abiyari, Abdul Hafeez Shalabi, Dar Al-Ma'rifa, Beirut, Lebanon.

-Explanation of the rules of parsing by Ibn Hisham (d. 761), written by Muhammad bin Mustafa al-Qujawi (Sheikh Zadeh), who died in the year 950 AH, studied and edited by Ismail Ismail Marwa, Dar al-Fikr al-Mu'astamir, Beirut, Lebanon, Dar al-Fikr, Damascus, Syria, first edition, 1995 AD.

-Explanation of the detailed explanation of the art of parsing referred to as fermentation, written by Sadr al-Afdal al-Qasim bin al-Hussein al-Khwarizmi (555_617 AH), edited by Dr. Abdul Rahman bin Suleiman al-Uthaymeen, Dar al-Gharb al-Islami, Beirut, Lebanon, first edition, 1990 AD.

_Explanation of the Great Introduction to Juzuliya, by Professor Abu Ali Omar bin Muhammad bin Omar Al-Azdi Al-Shalubin (562-654 AH), studied and verified by Dr. Turki bin Sahu bin Nazal Al-Otaibi, Al-Resala Foundation, second edition, 1414 AH - 1994 AD.

-Shifa al-Ghalil in the words of the Arabs from the intruder, Shihab al-Din Ahmad al-Khafaji al-Masry (977_1069 AH), correction, comment and review, Muhammad Abdel Moneim Khafaji, first edition (1371 AH_1952 AD), Al-Haram Al-Husseini Grand Commercial Press, Egypt.

-Al-Sihah, Taj al-Lughah and Sahih al-Arabiya, written by Abu Nasr Ismail bin Hammad al-Jawhari, who died in the year 393 AH, edited by Ahmed Abdel Ghafour Attar, Dar al-Ilm Lil-Malayen, Beirut, Lebanon, second edition, 1399 AH_1979 AD.

-Classes of grammarians and linguists, Abu Bakr Muhammad bin Al-Hassan Al-Zubaid